إفشـــاء الســـلام

دراسـة حديثيـة موضوعيـة

دكتور
سعيد سماحة محمد عوض
مدرس الحديث وعلومه
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بكفر الشيخ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ﷻ ونستهديه ونتوب إليه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٣).

أما بعد

فإفشاء السلام من الأمور التي احتقرها وأهملها كثير من الناس. فأصبحنا نرى من لا يهتم به، فقلما يسلم ولا سيما إن مرَّ في السوق أو في طريق عام ويقول: ما الفائدة من السلام على هؤلاء؟

إن إفشاء السلام هو مفتاح القلوب فإذا أردت أن تفتح لك قلوب العباد فسلم عليهم إذا لقيتهم، وابتسم في وجوههم، وكن سباقًا لهذا الخير يزرع الله محبتك في قلوب الناس وييسر لك طريقًا إلى الجنة، كما قال النبي ﷺ "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.
(٢) سورة النساء: آية ١.
(٣) سورة الأحزاب: آية ٧٠، ٧١.

بينكم"[1] ومن هنا حضت السنة النبوية ورغبت أعظم الترغيب على إفشاء السلام لما في ذلك من الأثر الكبير في توثيق عري الألفة والمودة والمحبة.

وحين تلقى على أخيك السلام كأنك تقول له عش آمنًا مطمئنًا ولا تخشى منى علي نفسك وعرضك ومالك وهذا بدوره يحقق الأمن والأمان بين أفراد المجتمع المسلم وهذا الموضوع يستحق الدراسة والبحث ولم لا وهو سبب أصيل بالفوز بالجنة وهي سلعة الله الغالية التي يتمناها كل مسلم ويعيش لتحصيلها.

ولما كان هذا الموضوع ومسائله من الأهمية بمكان فقد استخرت الله تعالى في جمع هذا البحث وسميته " إفشاء السلام دراسة حديثية موضوعية ".

وقد قسمت البحث الى مقدمة، وستة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن إفشاء السلام وأنه خلق مهم لما فيه من توثيق عرى الألفة والمودة، وكذا تحقيق الأمن والأمان بين أفراد المجتمع المسلم

وأما المباحث الستة فكانت على الوجه الآتي:

= المبحث الاول: إفشاء السلام لغة واصطلاحًا.

= المبحث الثاني: فضل السلام، والأمر بإفشائه.

= المبحث الثالث: كيفية السلام، وكيفية الرد، وحكم الفاظ التحيات الجارية

= المبحث الرابع: حكم السلام وفية أربعة مطالب

المطلب الاول: كراهة الإشارة بالسلام باليد

المطلب الثاني: تكرار السلام

المطلب الثالث: قول الرجل " فلان يقرئك السلام "

المطلب الرابع: الاحوال التي يكره فيها السلام

---

(١) مسلم ١- كتاب الايمان ٢٢- باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الايمان وأن إفشاء السلام سبب حصولها، ص ٥١ ح رقم ٥٤.

= المبحث الخامس: من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه وفيه اربعة مطالب

المطلب الاول: السلام على النساء

المطلب الثاني: السلام على أهل الذمة

المطلب الثالث: السلام على المبتدع، ومن اقترف ذنبًا عظيمًا

المطلب الرابع: السلام على الصبيان

= المبحث السادس: أداب السلام وفيه ستة مطالب

الأدب الاول: من يطلب منة البدء بالسلام

الأدب الثاني: تساوى المتلاقيان في الأمـــور المنـــصوص عليهـــا فـــي الحديث

الأدب الثالث: السلام في السوق أو الشوارع المطروقة كثيرًا

الأدب الرابع: ما يقول إذا دخل بيتة وإن لم يكن فيه أحد

الأدب الخامس: السلام عند المفارقة

الأدب السادس: السلام على الجمع القليل.

وأما الخاتمة فتشمل على اهم نتائج البحث

والله أسأل أن يوفقني في هذا العمل ويجنبني فيه الخطأ والزلل

إنه ولى ذلك والقادر عليه

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه

د. سعيد سماحة محمد عوض

مدرس الحديث وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بكفر الشيخ

المبحث الاول

إفشاء السلام لغة واصطلاحا

الإفشاء لغة: مصدر قولهم افشى بمعنى أذاع ونشر

قال الفارابى: فشا الخير يفشوًا أي ذاع وأفشاه غيره، وتفشى الشيء أي اتسع(١).

وقال ابن منظور: وفشا الشيء يفشوا إذا ظهر وهو عام في كل شيء ومنة إفشاء السر وفى حديث الخاتم. "فلما راه أصحابه قد تختم به فشت خواتيم الذهب" أي كثرت وانتشرت وفى الحديث "أفشى الله ضيعته "أي كثر عليه معاشه يشغله عن الآخرة(٢).

السلام لغة: السلام في أصل اللغة السلامة يقال سلم سلامًا وسلامة ومنة قيل للجنة "دار السلام" لأنها دار السلامة من الآفات.

وقال الزجاج: سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى وهى دار السلامة من الموت والهرم والاسقام.

وذكر محمد بن يزيد "المبرد" أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سلمت سلامًا مصدر سلَّمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلام اسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلام شجر، ومعنى السلام الذي هو مصدر من سلمت أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه وتأويله التخليص. قال: وتأويل السلام اسم من أسماء الله أنه ذو السلام الذي يملك السلام أي يخلص من المكروه(٣).

وقال الراغب: السلم والسلامة التعري من الآفات الظاهرة والباطنة قال: بقلب سليم أي معتر من الدغل فهذا في الباطن وقال تعالى "مسلمة لا شية فيها" فهذا في

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢٤٥٥/٦.
(٢) لسان العرب ١٥٥/١٥.
(٣) لسان العرب ٢٩١/١٢.

الظاهر وقد سلم يسلم سلامًا وسلمه الله قال تعالى "ولكن الله سلم"، والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاء لا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سـقم قال تعالى: لهم دار السلام عند ربهم"[١].

وقال في الصحاح[٢] والسلام: السلامة، والسلام: الاستسلام، والسلام: الاسم من التسليم، والسلام: اسم من أسماء الله تعالى، والسلام: البراءة من العيوب.

وقال ابن حجر: السلام من أسماء الله تعالى فقـد جـاء فـي حـديث التـشهد "إن الله هو السلام"[٣] وكذا ثبت في القرآن في أسماء الله تعـالى "الـسلام المـؤمن المهيمن"[٤].

ومعنى السلام: السالم من النقائص، وقيل: المسلم لعباده، وقيل: المـسلم علـى أوليائه[٥].وقال ابن منظور: والسلام الله عزل وجل اسم من اسـمائه لـسلامته مـن النقص والفناء وقيل معناه: أنه سلم مما يلحق الغير من آفات الغيـر والفنـاء وأنـه الباقي الدائم الذي تفنى الخلق ولا يفنى، وهو على كل شيء قدير[٦].

إفشاء السلام اصطلاحًا:

قال ابن حجر: إفشاء السلام المراد نشره سرًا أو جهرًا[٧].

وقال أيضًا: نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته ﷺ[٨].

---

(١) المفردات في غرب القرآن ٤٢١/١.
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ١٩٥١/٥.
(٣) مسلم – كتاب الصلاة ١٦– باب التشهد في الصلاة، ص ١٩٤ ح رقم ٥٥ (٤٠٢).
(٤) سورة الحشر آية
(٥) فتح الباري ١٦/١١.
(٦) لسان العرب ٢٩٠/١٢.
(٧) فتح الباري ١٠٣/١.
(٨) فتح الباري ٢١/١١.

أخرج البخاري في الأدب المفرد: "إذا سلمت فأسمع فإنها تحية من عند الله"[١].

قال النووي: أقله أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتيًا بالسلام[٢].

(١) البخاري في الأدب المفرد ٤٥٩ – باب يسمع إذا سـلم ص ٢٤٥ ح رقـم ١٠٠٥ واسـناده صحيح موقوفاً على عبد الله بن عمر.

(٢) الأذكار، ص ٤٠٧.

المبحث الثاني

فضل السلام والأمر بإفشائه

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلًا سأل رسـول الله ﷺ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على مـن عرفـت ومـن لـم تعرف[١].

قال الحافظ في الفتح[٢] خص هاتين الخصلتين بالذكر لمسيس الحاجة إليهما فـي ذلك الوقت لما كانوا فيه من الجهد ولمصلحة التأليف ويدل على ذلك أنه ﷺ حث عليهما أول ما دخل.

وقال النووي[٣] فيه الحث على إطعام الطعام والجود، والحث على تآلف قلـوب المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك.

وقال القاضي عياض[٤] وفيه بذل السلام لمن عرفت ومن لم تعرف وإخـلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملقًا وفيه مع ذلك استعمال خلـق التواضـع وإفشاء شعار هذه الأمة.

وقال الطيبي[٥] السؤال وقع عما يتصل بحقوق الآدميين من الخصال دون غيرها بدليل أنه ﷺ أجاب عنها دون غيرها من الخصال ثم قـال ولعـل تخصيـصهما بأنهما يناسبان حال السائل ولذلك أسندهما إليه قال: تطعم الطعام وتقرئ الـسلام

---

(١) البخاري ٢- كتاب الإيمان ٦- باب اطعام الطعام من الإسلام ١١/١ ح رقم ١٢، ٢٠- بـاب إفشاء السلام من الإسلام ١٥/١ ح رقم ٢٨، ٧٩ - كتاب الاستئذان ٩- باب الـسلام للمعرفـة ولغير المعرفة ١٧٦/٤ ح رقم ٦٢٣٦. مسلم ٢- كتاب الإيمان ١٤- باب بيان تفاضل الإسـلام وأي أموره أفضل، ص ٤٥ ح رقم ٣٩.

(٢) فتح الباري ٧٢/١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٨٦/١.

(٤) اكمال المعلم ٢٠٢/١.

(٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٦/٩.

أو علم النبي ﷺ أنه يسأل عما يعامل به المسلمين في إسلامه فأخبره بـذلك ثـم رأى أن يجيب عن سؤاله بإضافة الفعل إليه ليكون أدعى إلى العمل.

(٢) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله ﷺ بـسبع: بعيـادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلـوم وإفشاء السلام، وإبرار القسم، ونهى عن الشرب في الفضة ونهـى عـن تخـتم الذهب، وعن ركوب المَيَاثِرِ وعن لبس الحرير والديباج، والقَسِّيِّ والاستبرق[١].

وفي هذا الحديث جملة من الآداب العامة بين المسلمين تزيد من وحدتهم، وتقوى من محبتهم، وتكثر من مجاملتهم لبعضهم كإجابة الدعوة إلى الوليمة والأفـراح والمصالح العامة، وإبرار قسم المقسم والاستجابة لحلف الحالف، وبـدء الـسلام ورده، وتشميت العاطس[٢].

(٣) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "لا تدخلوا الجنة حتـى تؤمنـوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحـاببتهم أفـشوا الـسلام بينكم[٣].

---

(١) البخاري ٢٣- كتاب الجنائز ١- باب الأمر باتباع الجنائز ٢٨٦/١ح رقم ١٢٣٩، ٤٦- كتاب المظالم والغضب ٥- باب نصر المظلوم ١٠٤/٢ ح رقم ٢٤٤٥، ٦٧- كتاب النكاح ٧٢- باب حق إجابة الوليمة والدعوة ٣٩٧/٣ ح رقم ٥١٧٥، ٧٤- كتاب الأشربة ٢٨-باب آنية الفـضة ٥٤/٤، ٥٥ ح رقم ٥٦٣٥، ٧٥- كتاب المرضى ٤- باب وجوب عيادة المـريض ٥٧/٤، ٥٨ ح رقم ٥٦٥٠، ٧٧- كتاب اللباس ٣٦- باب المثيرة الحمـراء ١٠٠/٤ ح رقـم ٥٨٤٩، ٤٥- باب خواتيم الذهب ١٠٢/٤ ح رقم ٥٨٦٣، ٧٨- كتاب الأدب ١٢٤ – باب تشميت العاطس إذا حمد الله ١٧٢/٤ ح رقم ٦٢٢٢، ٧٩- كتاب الاستئذان ٨- باب إفشاء السلام ١٧٥/٤، ١٧٦ ح رقم ٦٢٣٥ ؛ ومسلم ٣٧- كتاب اللباس والزينة ٢- باب تحريم استعمال اناء الذهب والفـضة على الرجال والنساء ص ١٠٤٩، ١٠٥٠ ح رقم ٢٠٦٦.

(٢) المنهل الحديث ٥٠/٢.

(٣) سبق تخريجه في المقدمة.

قال النووي[١] فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف والسلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة وفي إفشائه تكمن ألفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين.

وقال الطيبي[٢] واعلم أنه تعالى جعل إفشاء السلام سببًا للمحبة والمحبة سببًا لكمال الإيمان لأن إفشاء السلام سبب للتحاب والتواد وهو سبب الألفة والجمعية بين المسلمين المسبب لكمال الدين وإعلاء كلمة الإسلام.

(٤) عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك"[٣].

قال المباركفوري[٤] إن السلام سبب زيادة بركة وكثرة خير ورحمة.

(٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ أعجز الناس من عجز في الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام[٥].

قلت وعلى هذا فالبخل بالسلام أشد من البخل بالمال.

(٦) عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه فأفشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ٣١٢/١.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٧/٩.

(٣) الترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ١٠- باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته ٤٨١/٤ ح رقم ٢٦٩٨ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب قلت اسناده: ضعيف ففي اسناده على بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف.

(٤) تحفة الأحوذي ١١٧/٧.

(٥) الطبراني في الأوسط ١٦٦/٤ ح رقم ٥٥٩١، ذكره الهيثمي في المجمع ٣٤/٨ وقال: ورجاله رجال الصحيح غير مسروق بن المرزبان وهو ثقة.

له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب"[١].

(٧) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "إذ لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه"[٢].

قال الطيبي[٣] فيه حث على إفشاء السلام وأن يكون عن كل تغير حال ولكل جاء وغاد.

(٨) عن عبدالله بن سلام ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام[٤].

وهذا الحديث موافق لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[٥] فإفشاء السلام إشارة إلى قوله ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وإطعام الطعام إلى قوله ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ﴾[٦] الآية وصلاة الليل إلى قوله ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا

---

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٣٧/٢ ح رقم ٣٨٦٧ رواه البزار والطبراني وأحد اسنادي البزار جيد قوي.

(٢) أبو داود كتاب الأدب باب في الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه؟ ٣٩١/٤ ح رقم ٥٢٠٠ واسناده: صحيح.

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٠/٩.

(٤) الترمذي ٣٤- كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب (٤٢) ٣٦٨/٤، ٣٦٩ ح رقم ٢٤٨٥ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، ابن ماجة ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٧٤- باب ما جاء في قيام الليل ٥٠٢/١، ٥٠٣ح رقم ١٣٣٤، ٢٩- كتاب الأطعمة ١- باب اطعام الطعام ١٥١/٣ح رقم ٣٢٥١.

(٥) سورة الفرقان آية ٦٣.

(٦) سورة الفرقان آية ٦٧.

وَقِيَامًا﴾[١] وقوله تدخلوا الجنة موافق لقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾[٢].

(٩) عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام"[٣].

(١٠) وقال عمار: ثَلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنّ فَقَدْ جَمَعَ الإِيْمَانَ: الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وبَذْلُ السَّلاَمِ للعَالَمِ، والإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ"[٤].

قال أبو الزناد بن سراج وغيره[٥] إنما كان من جمع الثلاث مستكملًا للإيمان لأن مداره عليها لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقًا واجبًا عليه إلا أداه ولم يترك شيئا مما نهاه عنه إلا اجتنبه وهذا يجمع أركان الإيمان، وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار، ويحصل به التألف والتحابب، والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم لأنه إذا أنفق مع الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقًا".

(١١) عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "اعبدوا الرحمن، وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام"[٦].

(١٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال "أفشوا السلام وأطعموا الطعام واضربوا الهام[٧] تورثوا الجنان"[٨].

---

(١) سورة الفرقان آية ٦٤.

(٢) سورة الفرقان آية ٧٥.

(٣) أبو داود كتاب الأدب باب فضل من بدأ بالسلام ٣٩٠/٤ ح رقم ٥١٩٧ واسناده: صحيح.

(٤) البخاري ٢- كتاب الإيمان ٢٠- باب إفشاء السلام من الإسلام موقوفًا على عمار.

(٥) فتح الباري ١٠٤/١.

(٦) الترمذي ٣٣- كتاب الأطعمة ٤٥- باب ما جاء في فضل اطعام الطعام ٦٧/٤ ح رقم ١٨٥٥ وقال أبو عيسى: هذا حدث حسن صحيح.

(٧) رؤوس الكفار جمع هامة بالتخفيف الرأس (تحفة الأحوذي ٢٦٩/٥).

(٨) الترمذي ٣٣- كتاب الأطعمة ٤٥- باب ما جاء في فضل إطعام الطعام ٦٧/٤ح رقم ١٨٥٤ وقال أبو عيسى هذا حدث حسن صحيح غريب.

(١٣) عن البراء عن رسول الله ﷺ: " أفشوا السلام تسلموا"[١].

(١٤) عن هانئ أنه قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قـال: عليـك بحسن الكلام وبذل السلام"[٢].

(١٥) عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أفشوا السلام كي تعلوا"[٣].

(١٦) عن عثمان بن طلحة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ثلاث يصفين لك ود مـن أخيك تسلم عليه إذا لقيته وتسوع له في المجلـس، وتـدعوه بأحـب اسـمائه إليه"[٤].

(١) أحمد في المسند ٢٠١/١٤ ح رقم ١٨٤٣٩ واسناده صحيح.

(٢) ابن حبان كما في الاحسان ٦- كتاب البر والإحسان ١- باب ذكر ايجاب الجنة لمـن حـسن كلامه وبذل سلامه ص ٢٤٩ ح رقم ٤٩٠ واسناده صحيح.

(٣) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٣٣٦/٢ ح رقم ٣٨٦٣ وقال رواه الطبرانـي بإسـناد حسن.

(٤) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب مقاربة ومـوادة أهـل الـدين ٦-٤٣٠ ح رقـم ٨٧٧٢ واسناده: ضعيف.

المبحث الثالث

كيفية السلام، وكيفية الرد، وحكم ألفاظ التحيات الجارية

قال الطيبي[1] أفضل السلام أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحدًا. ويقول المجيب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله: وعليكم".

وقال ابن القيم في بدائع الفوائد ما الحكمة في إضافة الرحمة والبركة بالسلام فالجواب عنه أنه يقال كما كان الإنسان لا سبيل له إلى انتفاعه بالحياة إلا بثلاثة أشياء أحدها سلامته من الشر ومن كل ما يضاد حياته وعيشه والثاني حصول الخير له والثالث دوامه وثباته له فإن بهذه الثلاثة يكمل انتفاعه بالحياة لقد شرعت التحية متضمنة للثلاثة فقوله: "سلام عليكم" يتضمن السلامة من الشر وقوله "ورحمة الله " يتضمن حصول الخير وقوله "وبركاته" يتضمن دوامة وثباته كما هو موضوع لفظ البركة وهو كثرة الخير واستمراره ومن هنا يعلم حكمة اقتران اسمه الغفور باسمه الرحيم في عامة القرآن، ولما كانت هذه الثلاثة مطلوبة لكل أحد بل هي متضمنة لكل مطالبه وكل المطالب دونها ووسائل إليها وأسباب لتحصيلها جاء لفظ التحية دالًا عليها بالمطابقة تارة وهو كمالها وتارة دالًا عليها بالتضمن وتارة دالًا عليها باللزوم فدلالة اللفظ عليها مطابقة إذ ذكرت بلفظها ودلالته بالتضمن إذ ذكر السلام والرحمة فإنهما يتضمنان الثالث ودلالته عليها باللزوم إذ اقتصر على السلام وحده فإنه يستلزم حصول الخير وثباته إذ لو عدم لم تحصل السلامة المطلقة فالسلامة مستلزمة لحصول الرحمة كما تقدم تقريره قد عرف بهذا فضل هذه التحية وكمالها على سائر تحيات الأمم ولهذا اختارها الله لعباده وجعلها تحيتهم بينهم في الدنيا وفي دار السلام وقد بان لك أنها من محاسن الإسلام وكماله فإذا كان هذا في فرع من فروع الإسلام وهو التحية التي يعرفها الخاص والعام فما ظنك بسائر محاسن الإسلام وجلالته

(١) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ١٧/٩.

وعظمته وبهجته التي شهدت بها العقول والفطر حتى أنها من أكبر الشواهد وأظهر البراهين الدالة على نبوة محمد ﷺ وكمال دينه وفضله وشرفه على جميع الأديان. ثم قال[1] والحكمة في إضافة الرحمة والبركة إلى الله تعالى وتجريد السلام عن الإضافة فجوابه أن السلام لما كان اسمًا من أسماء الله تعالى استغنى بذكره مطلقًا عن الإضافة إلى المسمى وأما الرحمة والبركة فلو لم يضافا إلى الله لم يعلم رحمة من ولا بركة من تطلب فلو قيل عليكم ورحمة وبركة لم يكن في هذا اللفظ إشعار بالراحم المبارك الذي يطلب الرحمة والبركة منه.

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعًا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله"[2].

قال العاقولي[3] فيه دليل على فضيلة آدم حتى تولى الله تعالى تأديبه، وعلى أن السلام أدب قديم مشروع منذ خلق آدم، والسنة أن يسلم القادم على أهل المجلس لأن آدم كان القادم عليهم، وفيه دليل على استحباب السعي لطلب العلم وآدم أول من سعي لطلب العلم بمقتضى هذا الحديث فليحمد الله طلبة العلم حيث تحقق فيهم وراثة أبيهم آدم عليه السلام.

وقال العراقي[4] فيه دليل على تأكد حكم السلام فإنه مما شرع وكلف به آدم عليه السلام ثم لم ينسخ في شريعة من الشرائع فإنه سبحانه أخبره أنها تحيته وتحية ذريته

---

(١) بدائع الفوائد ١٧٨/٢، ١٨١.

(٢) البخاري ٦٠- كتاب أحاديث الأنبياء ١- باب خلق آدم وذريته ٣٣٣/٢ ح رقم ٣٣٢٦، ٧٩- كتاب الاستئذان ١- باب بدء السلام ١٧٣/٤، ١٧٤ ح رقم ٦٢٢٧ ومسلم ٥١- كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١١- باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ص ١٤٠٥ ح رقم ٢٨٤١.

(٣) الفتوحات الربانية ٢٧٤/٥.

(٤) طرح التثريب ٩٩/٨.

من بعده فلم يزل شرعًا معمولًا به في الأمم على اختلاف شرائعها إلى أن انتهى ذلك إلى نبينا محمد ﷺ فأمر به وبإفشائه، وجعله سببًا للمحبة الدينية ولدخول الجنة العلية.

وقال أيضًا[1] وفي الحديث سلام الوارد على الجالس والقليل على الكثير وفيه أن كيفية السلام أن يقول السلام عليكم، ثم يحتمل أن يكون الله تعالى علم آدم عليه السلام هذا اللفظ ويحتمل أن يكون فهم ذلك من قوله تعالى: "فسلم على أولئك النفر" قال أصحابنا: ولو قال سلام عليكم بالتنوين كفى ولكن الإتيان بالألف واللام أفضل.

وفيه أنه يستحب أن يكون في رد السلام زيادة على الابتداء لقولهم "ورحمة الله" وقد قال تعالى: وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا "[2] وينبغي أن يزيد أيضًا "وبركاته" واستدل العلماء لزيادة اللفظين بقوله تعالى إخبار عن سلام الملائكة بعد: السلام، ورحمة الله وبركاته وعليكم أهل البيت" وبقول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال النووي[3] فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وأن الأفضل أن يقول السلام عليكم بالألف واللام ولو قال سلام عليكم كفاه، وأن رد السلام يستحب أن يكون زيادة على الابتداء وأنه يجوز في الرد أن يقول: السلام عليكم ولا يشترط أن يقول: وعليكم السلام.

(٢) عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ عشر ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون"[4].

---

(١) طرح التثريب ٨/٩٩، ١٠٠.

(٢) سورة النساء آية ٨٦.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٩/١٩٠.

(٤) أبو داود كتاب الأدب باب كيف السلام ٤/٣٨٩ ح رقم ٥١٩٥ الترمذي ٤٣- كتاب الاستئذان ٢- باب ما ذكر في فضل السلام ٤/٤٧٧ ح رقم ٢٦٨٩ قال أبو عيس: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ولو زاد المبتدي في سلامه على قوله: "وبركاته" هل تشرع الزيادة في الرد؟

(٣) عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه قال: كنت جالسًا عند عبد الله بن عباس فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئًا مع ذلك أيضًا قال ابن عباس وهو يومئذ قد ذهب بصره من هذا؟ قالو هذا: اليماني الذي يغشاك فعرَّفوه إياه قال فقال ابن عباس: ان السلام انتهى إلى البركة"[١].

(٤) عن عطاء ان ابن عباس أتاهم يومًا في مجلس فسلم عليهم فقال سلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال: من هذا فقلت: عطاء فقال انته إلى وبركاته[٢] قال ثم تلا " رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ"[٣].

(٥) عن ابن عباس قال: لكل شيء منتهى وإن منتهى السلام وبركاته[٤].

(٦) عن عبد الله بن بابيه أنه كان مع عبد الله بن عمر فسلم عليه رجل فقال سلام عليك ورحمة الله وبركاته ومغفرته فانتهره ابن عمر وقال: حسبك إذا انتهيت إلى وبركاته"[٥].

وجاء عن ابن عمر الجواز "أعنى الزيادة على قوله وبركاته".

---

(١) مالك في الموطأ ٥٣- كتاب السلام ١- باب العمل في السلام ٣١٣/٢ ح رقم ٢ واسناده صحيح وهو موقوف.

(٢) البيهقي في شعب الايمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل في كيفية السلام وكيفية الرد ٤٥٥/٦ ح رقم ٨٨٧ واسناده صحيح وهو موقوف.

(٣) سورة هود آية ٧٣.

(٤) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل في كيفية السلام وكيفية الرد ٤٥٥/٦، ٤٥٦ ح رقم ٨٨٧٩ واسناده ضعيف لجهالة الراوي عن ابن عباس.

(٥) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل في كيفية السلام وكيفية الرد ٤٥٦/٦ ح رقم ٨٨٨٠ واسناده صحيح.

(٧) عن يحيى بن سعيد أن رجلًا سلم على عبد الله بن عمر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته والغاديات والرائحات فقال له عبد الله بن عمر وعليك ألفًا ثم كأنه كره ذلك[١].

وقال أبو الوليد بن رشد أنه يؤخذ من قوله تعالى " فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا " الجواز في الزيادة على البركة إذا انتهى إليها المبتدئ"[٢].

قال النووي[٣] قال أصحابنا فإن قال المبتدئ السلام عليكم حصل السلام وإن قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضًا والأفضل الجمع ليتناول الملائكة ويقصدهم ليردوا عليه فينال بركة دعائهم وهذا أقل ألفاظه وأكمل منه زيادة ورحمة الله وبركاته اقتداء بقوله عز وجل "رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنّهُ حَمِيدٌ مّجِيدٌ "[٤].

ويكره أن يقول المبتدئ عليكم السلام.

(٨) عن أبي جري الهجيمي قال "أتيت رسول الله ﷺ فقلت عليك السلام يا رسول الله قال: لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الميت"[٥].

قال ابن القيم[٦] وقد أشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه معارضًا لم ثبت عنه ﷺ في السلام على الأموات بلفظ السلام عليكم بتقديم السلام فظنوا أن قوله فإن عليك السلام تحية الموتى اخبار عن المشروع وغلطوا في ذلك غلطًا أوجب

---

(١) مالك في الموطأ ٥٣- كتاب السلام ٣- باب جامع السلام ٣١٤/٢ ح رقم ٧ واسناده صحيح وهو موقوف.

(٢) فتح الباري ٨/١١.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٤/٧.

(٤) سورة هود آية ٧٣.

(٥) أبو داود كتاب الأدب باب كراهية أن يقال "عليك السلام" ٣٩٤/٤ ح رقم ٥٢٠٩ واسناده: صحيح والترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ٢٩- باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئًا ٤٩١/٤، ٤٩٢ ح رقم ٢٧٢١.

(٦) زاد المعاد ٢٦/٢.

لهم ظن التعارض وإنما معنى قوله فإنه عليك السلام تحية الموتى إخبار عن الواقع لا المشروع أي أن الشعراء أو غيرهم يحيون الموتى بهذه اللفظة كقول قائلهم[1]:

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

(٩) عن جابر سليم قال أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام فقال: "لا تقل عليك السلام ولكن قل السلام عليكم"[2].

قال[3] وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو عليكم السلام فإن حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابًا واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابًا فلو قال وعليكم بالواو هل يكون جوابًا فيه وجهان لأصحابنا.

- وأقل السلام الذي يصير به مسلمًا مؤديًا سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلَّم عليه فإنه لم يسمعه لم يكن آتيًا بالسلام فلا تجب الرد عليه وأقل ما يسقط به فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فإنه لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد[4].
- أما إذا سلم على أيقاظ عندهم ينام فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الأيقاظ ولا يستيقظ النيام.

---

(١) عبده بن الطبيب.

(٢) أبو داود كتاب اللباس باب ما جاء في اسبال الازار ٢٢/٤، ٢٣؛ رقم ٤٠٨٤، والترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ٢٩- باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئًا ٤٩٢/٤ ح رقم ٢٧٢٢ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٥/٧.

(٤) الأذكار ص ٤٠٧.

(١٠) عن المقداد قال: أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد. فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي ﷺ "احتلبوا هذا اللبن بيننا" قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي ﷺ نصيبه قال فيجئ من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع اليقظان"[١]....

الحديث.

قال النووي[٢] فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في معناهم وأنه يكون سلامًا متوسطًا بين الرفع والمخافته بحيث يسمع الأيقاظ ولا يهوش على غيرهم.

- ويشترط كون الرد على الفور فإن أخره ثم رد لم يعد جوابًا وكان آثمًا بتركه.
- ولا يعد نحو صبحك الله بالخير أو قواك الله أو مرحبًا أو أهلا وسهلا أو نحو ذلك مما هو شائع في أيامنا لا يعد ذلك تحية شرعية ولا يستحق قائله جوابًا والدعاء له بنظيره حسن إلا أن يقصد بإهماله له تأديبه لتركه سنة السلام[٣].

---

(١) مسلم ٣٦- كتاب الاشربة ٣٢- باب اكرام الضيف وفضل اثياره ص ١٠٤٣، ١٠٤٤ ح رقم ٢٠٥٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٦٥/٧.

(٣) المنهل الحديث ١١٦/٤.

المبحث الرابع

حكم السلام

المطلب الأول: الإشارة بالسلام باليد:-

قال الحافظ في الفتح[١] ولا يكفي الرد بالإشارة بل ورد الزجر عنه.

(١) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: ليس منا مـــن تـــشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهـــود الإشـــارة بالأصـــابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف"[٢].

قال ابن علان[٣] والمعنى لا تتشبهوا بهم في جميع أحوالهم خصوصًا في هـــاتين الخصلتين المذكورين في الخبر ولعلهم كانوا يكتفون بالإشارتين عن السلام مـــن غير نطق بلفظ السلام الذي هو سنة آدم وذريته في الأنبياء والأولياء وكأنـــه ﷺ كوشف أن بعض أمته يفعلون ذلك وهذا الخبر وأمثاله ناسخ لما جاء أنه ﷺ كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يوح إليه فيه شيء ثم نسخ ذلـــك ونهـــى عـــن التشبه بهم وأمر بمخالفتهم.

(٢) عن جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تـــسلموا تـــسليم اليهـــود والنصارى فإن تسليمهم بالأكف والرؤوس والإشارة[٤].

(٣) وعنه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "تسليم الرجل بأصـــبع واحـــدة يشير بها فعل اليهود"[٥] ويحتمل والله أعلم أن يكون المراد به كراهية الاقتصار

---

(١) فتح الباري ١١/١٧.

(٢) الترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ٧- باب ما جاء في كراهيـــة إشـــارة اليـــد بالـــسلام ٤/٤٨٠ح رقم ٢٦٥ قال أبو عيسى هذا حديث اسناده: ضعيف.

(٣) الفتوحات الربانية ٥/٣٠٠.

(٤) النسائي في السنن الكبرى كتاب عمل اليوم والليلة باب كراهية التسليم بـــالأكتف والـــرؤوس والاشارة ٩/١٣٤ ح رقم ١٠١٠٠.

(٥) أبو يعلى في مسنده ٢/٢٢٧ح رقم ١٨٧٠، الطبراني في الأوسط ٣/٢٣٣ح رقم ٤٤٣٧ قـــال الهيثمي في المجمع ٨/٤١ رواه الطبراني في الأوسط وأبى يعلى ورجال أبـــى يعلـــى رجـــال الصحيح.

على الإشارة في التسليم دون التلفظ بكلمة التسليم إذا لم يكن في صلاة تمنعه من التكليم[١].

والنهي عن السلام بالإشارة مخصوص بمن قدر على اللفظ حسًا وشرعًا وإلا فهى مشروعة لمن يكون في شغل يمنعه من التلفظ بجواب السلام كالمصلى والبعيد والأخرس وكذا السلام على الأصم[٢].

قال القرطبي[٣] "ولا يسلم على المصلى فإن سلم عليه فهو بالخيار إن شاء رد بالإشارة بإصبعيه وإن شاء أمسك حتى يفرغ.

وقال المتولي[٤] إذا سلم على أصم لا يسمع فينبغي أن يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الإفهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه أصم وأراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب، قال ولو سلم على أخرس فأشار الأخرس باليد سقط عنه الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة.

المطلب الثاني: تكرار السلام:-

إذا سلم عليه إنسان ثم لقيه على قرب يسن له أن يسلم عليه ثانيًا وثالثًا وأكثر.

(١) عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فرد النبي ﷺ عليه السلام فقال: ارجع فصل فإنك لم تصل، فصلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال ارجع فصل فإنك لم تصل "ثلاثًا" فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني[٥]... الحديث.

---

(١) البيهقي في شعب الايمان ٤٦٤/٦.
(٢) فتح الباري ١٧/١١.
(٣) تفسير القرطبي ٣٠٤/٥.
(٤) بحر المذهب ٤٠٣/٢.
(٥) البخاري ٩- كتاب مواقيت الصلاة ٩٥- باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها ١٧٩/١، ١٨٠ ح رقم ٧٥٧، ١٢٢- باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعارة

قال الحافظ في الفتح[١] وفيه تكرار السلام ورده وإن لم يخرج من الموضع إذا وقعت صورة انفصال.

قال النووي[٢] فيه استحباب السلام عند اللقاء ووجوب رده وأنه يستحب تكراره إذا تكرر اللقاء وإن قرب العهد وأنه يجب رده في كل مره.

(٢) عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه"[٣].

(٣) عن أنس ﷺ قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتماشون فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فتفرقوا يمينًا وشمالًا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض[٤].

المطلب الثالث: قول الرجل فلان يقرئك السلام:-

إذا بعث إنسان مع إنسان سلامًا فقال الرسول فلان يسلم عليك يجب عليه أن يرد على الفور ويستحب أن يرد على المبلغ أيضًا فيقول وعليك وعليه السلام.

(١) عن غالب القطان عن رجل عن أبيه عن جده قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ فقال اتيه فاقرأه السلام قال: فأتيته فقلت إن أبي يقرئك السلام فقال: "عليك وعلى أبيك السلام"[٥].

=١٨٧/١ ح رقم ٧٩٣، ٧٩- كتاب الاستئذان ١٨- باب من رد فقال عليك السلام ١٧٩/٤ ح رقم ٦٢٥١، ٨٣- كتاب الايمان والنذور ١٥- باب إذا خث ناسيًا في الأيمان ٢٦٦/٤، ٢٦٧ ح رقم ٦٦٦٧ – مسلم ٤- كتاب الصلاة ١١- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ص ١٩١ ح رقم ٣٩٧.

(١) فتح الباري ٣٢٥/٢.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٤٤/٢.

(٣) سبق تخريجه في ص ٧.

(٤) البخاري في الأدب المفرد ٤٦٣ باب حق من سلم إذا قام ص ٢٤٦ ح رقم ١٠١١ واسناده صحيح وابن السني واللفظ له في عمل اليوم والليلة ١٠٣ – باب تسليم الرجل على أخيه إذا فرق بينهما الشجر ثم التقيا ص ١٢٣ ح رقم ٢٤٥ واسناده صحيح.

(٥) أبو داود كتاب الأدب باب في الرجل يقول "فلان يقرئك السلام" ٤٠٠/٤ ح رقم ٥٢٣١ واسناده ضعيف.

(٢) عن أبي قلابة أن رجلًا أتى سلمان الفارسي فوجده يعتجن فقال: أيـن الخـادم؟ فقال: أرسلته في حاجة قال لم يكن ليجتمع عليه شيآن أن نرسله ولا تكفيه عمله فقال له الرجل إن أبا الدرداء يقرأ عليك السلام قال متى قدمت؟ قال: منذ ثـلاث قال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة عندك[١].

المطلب الرابع: الأحوال التي يكره فيها السلام:-

إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابًا.

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلًا مر ورسول الله ﷺ يبول فسلم فلم يـرد عليه[٢].

قال النووي[٣] فيه أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جوابًا وهذا متفق عليه قال أصحابنا: ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول والغائط فـإن سـلم عليه كره له رد السلام.

(٢) عن أبي الجهيم بن الحارث بن الصمة قال أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر جمل فليقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله ﷺ السلام حتى أتى على جدار فمـسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام[٤].

(٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مر رجل على رسول الله ﷺ في سكة مـن السكك وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى إذا كاد الرجـل أن يتوارى في السكة فضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه ثـم ضـرب

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل فيمن قال فلان يقرأ عليك السلام ٤٦٥/٦ ح رقم ٨٩٢١ واسناده: صحيح.

(٢) مسلم ٣- كتاب الحيض ٢٨- باب التيمم ص ١٨٠ ح رقم ٣٧٠.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٠١/٢.

(٤) البخاري ٧- كتاب التيمم ٣- باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء وخاف فـوت الـصلاة ٤٨٩/١ رقم ٣٣٧، و مسلم ٣- كتاب الحيض ٢٨- باب التيمم ص ١٨٠ ح رقم ٣٦٩.

ضربة أخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام وقال: أنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أنى لم أكن على طهر[١].

(٤) عن المهاجر بن قنفذ أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه فقال: إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر أو قال على طهارة[٢] قال الخطابي[٣] وفي هذا دلالة على أن السلام الذي يحيى به الناس بعضهم بعضًا اسم من أسماء الله عز وجل.

أو كان المسلم عليه مشتغلا بالصلاة:

قال النووي[٤] وأما ابتداء السلام على المصلى فمذهب الشافعي رحمه الله تعالى، أنه لا يسلم عليه فإن سلم لم يستحق جوابًا وعن مالك رحمه الله عنه روايتان إحداهما: كراهة السلام والثانية جوازه.

(١) عن عبدالله قال: كنت أسلم على النبي ﷺ وهو في الصلاة فيرد عليَّ فلما رجعنا سلمت عليه فلم يرد على وقال ان في الصلاة شغلا[٥].

(٢) عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على فوقع في قلبي ما الله أعلم به فقلت في نفسي لعل رسول الله ﷺ وجد عليَّ أني أبطأت عليه ثم سلمت عليه فلم يرد على فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ثم سلمت

---

(١) أبو داود كتاب الطهارة باب التيمم في الحضر ١٣٨/١ ح رقم ٣٣٠ واسناده: حسن.
(٢) أبو داود كتاب الطهارة باب أيرد السلام وهو يبول ؟ ٢١/١ ح رقم ١٧ واسناده: صحيح.
(٣) معالم السنن ١٦/١.
(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٢/٣.
(٥) البخاري ٢١- كتاب العمل في الصلاة ١٥- باب لا يرد السلام في الصلاة ٢٧٩/١، ٢٨٠ ح رقم ١٢١٦ ومسلم ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٧- باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته ص ٢٤٨، ٢٤٩ ح رقم ٥٣٨.

عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة"[١].

قال الحافظ في الفتح[٢] في هذا الحديث كراهة ابتداء السلام على المصلى لكونه ربما شغل بذلك فكره واستدعى منه الرد وهو ممنوع منه وبـذلك قـال جـابر راوي الحديث وكرهه عطاء والشعبي ومالك وبه قال أحمد والجمهـور وقـالوا يرد إذا فرغ من الصلاة أو وهو فيها بالإشارة.

- **أو كان المسلم عليه مشتغلًا بقراءة القرآن أو بالدعاء.**

قال أبو الحسن الواحدي[٣] الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فإن سـلم عليه كفاه الرد بالإشارة ولأن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد إلى التلاوة قال النووي: وفيه نظر والظاهر أنه يسلم عليه ويجب عليه الرد باللفظ.

قال القرطبي[٤] ولا يسلم على من يقرأ القرآن فيقطع عليه قراءته وهو بالخيـار إن شاء رد وإن شاء أمسك حتى يفرغ ثم يرد.

قال النووي[٥] أما من كان مشتغلا بالدعاء مستغرقًا فيه مجمع القلب فيحتمـل أن يقال هو كالقارئ والأظهر عندي أنه يكره السلام عليه لأنه يتنكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الأكل.

---

(١) البخاري ٢١- كتاب العمل في الصلاة ١٥- باب لا يرد السلام في الصلاة ٢٨٠/١ ح رقـم ١٢١٧ ومسلم ٥- كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٧- باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحته ص ٢٤٩ ح رقم ٥٤٠.

(٢) فتح الباري ١٠٢/٣.

(٣) فتح الباري ٢٤/١١.

(٤) تفسير القرطبي ٣٠٤/٥.

(٥) الأذكار ص ٤١٦.

- **أو كان المسلم عليه مشتغلا بالأذان والإقامة.**

قال ابن أبي حازم وابن مسلمة[١] لا يسلم على المؤذن والمقيم ولا يردان على من سلم عليهما وقيل يردان إشارة وقيل يردان بعد الفراغ وقيل يردان كلامًا وقال اللخمي يرد بعد فراغه وقال أبو الحسن الصغير[٢] والذي يكره السلام عليهم خمسة: الملبي، والمؤذن، وقاضي الحاجة والآكل، والشارب.

- **أو كان المسلم عليه ملبيًا في الاحرام:**

فيكره أن يسلم عليه لأنه يكره له قطع التلبية فإن سلم عليه رد السلام باللفظ وقال في المدخل[٣] قال علماؤنا رحمة الله عليهم أربعة لا يسلم فإن سلم عليهم أحد لا يستحق جوابًا الآكل والجالس لقضاء حاجة الإنسان والمؤذن، والملبي وزاد بعضهم قارئ القرآن.

- **أو كان المسلم عليها شابه:**

سئل عطاء عن السلام على النساء فقال: ان كن شواب فلا[٤].

وقال الحطاب[٥] وأما السلام على الشابة فقال الفكهاني في شرح العمدة: ولا يسلم على الشابة بخلاف المتجالة.

وصرح الجزولي[٦] بأنه يكره السلام على الشابة وأنه يجوز للشاب أن يسلم على المتجالة وللمتجالة أن تسلم على الشاب. وقال اللخمي[٧] ولا يسلم على الشابة.

---

(١) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٤٥٩/١.
(٢) مواهب الجليل في شرخ مختصر خليل ٤٥٩/١.
(٣) المدخل ٢٢٨/١.
(٤) شعب الايمان ٤٦٠/٦ رقم ٨٨٩٨.
(٥) رياض الافهام في شرح عمدة الأحكام ٥١٥/٥.
(٦) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٤٦٠/١.
(٧) نفسه ٤٦٠/١.

وقال القرطبي[١] وأما التسليم على النساء فجائز إلا الشابات منهن خوف الفتنة من مكالمتهن بنزعة الشيطان أو خائنة عين وأما المتجالات والعجز فحسن للأمر فيما ذكرناه هذا قول عطاء وقتادة وإليه ذهب مالك وطائفة من العلماء.

- **أو كان المسلم عليه مشتغلًا بسماع خطبة الجمعة.**

قال النووي[٢] قال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم مأمورون بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا.

- **أو كان المسلم عليه مشتغلا بالأكل.**

قال النووي[٣] إذا كان المسلم عليه يأكل واللقمة في فمه فإن سلم عليه لم يستحق جوابًا أما إذا كان على الأكل وليس اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وقال في المسائل الملقوطة[٤] يكره السلام على الآكل وعلى الملبي وعلى المؤذن وعلى قاضي الحاجة وعلى المصلي وعلى البدعي وعلى الشابة وعلى اليهود والنصارى وعلى القارئ وعلى أهل الباطل وعلى أهل اللهو حال تلبسهم به وعلى لاعب الشطرنج.

(١) تفسير القرطبي ٣٠٢/٥.
(٢) الأذكار ص ٤١٥.
(٣) نفسه ص ٤١٥.
(٤) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ٤٥٩/١.

المبحث الخامس

من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه

قال النووي[1] الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يُسلِّم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه.

المطلب الأول: السلام على النساء:-

قال أصحابنا: والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل أو جاريته أو محرمًا من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الآخر بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه.

وإن كانت أجنبية فإن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم عليها الرجل ولو سلم لم يجز لها رد السلام، ولم تسلم هي عليه ابتداء فإن سلمت لم تستحق جوابًا فإن أجابها كره له.

وإن كانت عجوزًا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها.

وإن كانت النساء جميعًا فيسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جمعًا كثيرًا فسلموا على المرأة الواحدة جاز إذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنة.

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله ﷺ يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام قال قلت وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى[2].

---

(١) الأذكار ص ٤١٧.

(٢) البخاري ٥٩- كتاب بدء الخلق ٦- باب ذكر الملائكة ٣/٣٢١٧، ٦٢- كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٣/٤٤٥ ح رقم ٣٧٦٨، ٧٨- كتاب الأدب ١١١- باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا ٤/١٦٧ح رقم ٦٢٠١ ٧٩- كتاب الاستئذان ١٦- باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال ٤/١٧٨ ح رقم ٦٢٤٩، مسلم ٤٤- كتاب فضائل الصحابة

قال القرطبي في المفهم[١] وهذه فضيلة عظيمة لعائشة غير أن ما ورد من تسليم الله عز وجل على خديجة أعظم لأن ذلك سلام من الله وهذا سلام من جبريل.

وقال النووي[٢] في الحديث فضيلة ظاهرة لعائشة وفيه استحباب بعث السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الأجنبي السلام إلى الأجنبية الصالحة إذا لم يخف ترتب مفسدة وأن الذي يبلغه السلام يرد عليه وحكى ابن التين أن الداودي اعترض فقال: لا يقال للملائكة رجال، ولكن الله ذكرهم بالتذكير والجواب أن جبريل كان يأتي النبي ﷺ على صورة الرجل[٣].

(٢) عن سهل قال كنا نفرح يوم الجمعة قلت ولم؟ قالت كانت لنا عجوز نرسل إلى بضاعة قال ابن مسلمة: نخل بالمدينة فتأخذ من أصول السلق فتطرحه في قدر وتكركر حبات من شعير فإذا صلينا الجمعة انصرفنا ونسلم عليها فتقدمه إلينا فنفرح من أجله وما كنا نقيل ولا نتغذى إلا بعد الجمعة[٤].

قال الحافظ في الفتح[٥] في هذا الحديث جواز السلام على النسوة الأجانب، واستحباب التقرب بالخير ولو بالشيء الحقير، وبيان ما كان عليه الصحابة من القناعة وشدة العيش والمبادرة إلى الطاعة وقال الكرماني[٦] في الحديث الايثار

=رضي الله تعالى عنهم ١٣- باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها ص ١٢٢٢ ح رقم ٢٤٤٧.

(١) المفهم ٣٣٣/٦.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٢٧/٨.

(٣) فتح الباري ٤٠/١١.

(٤) البخاري ١١- كتاب الجمعة ٤٠- باب قول الله تعالى "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله" ٢١٧/١، ٢١٨ ح رقم ٩٣٨، ٧٩ - كتاب الاستئذان ١٦- باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجل ١٧٨/٤ ح رقم ٦٢٤٨.

(٥) فتح الباري ٤٩٠/٢.

(٦) الكواكب الدراري ٤٦/٦.

وإن كان بقليل حقير، وفيه السلام على المرأة الأجنبية، وفيه قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا ولذاتها.

(٣) عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره قالت فسلمت عليه فقال من هذه؟ فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبًا بأم هانئ[١]... الحديث.

قال النووي[٢] في الحديث سلام المرأة التي ليست بمحرم على الرجل بحضرة محارمه.

(٤) عن أسماء بنت يزيد قالت: مر علينا النبي ﷺ في نسوة فسلم علينا[٣].

(٥) وعنها أن رسول الله ﷺ مر في المسجد يومًا وعصبة من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم[٤].

قال الحليمي[٥]: يحتمل أن يقال أن النبي ﷺ لم يكن يخشى الفتنة فلذلك سلم عليهن فمن وثق من نفسه التماسك فليسلم ومن لم يأمن نفسه فلا يسلم فإن الحديث ربما جر بعضه بعضًا والصمت أسلم.

---

(١) البخاري ٥- كتاب الغسل ٢١ – باب التستر في الغسل عند الناس ٧٦/١ ح رقم ٢٨٠، ٨- كتاب الصلاة ٤- باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ٩٥/١ ح رقم ٣٥٧، ٥٨- كتاب الجزية والموادعة ٩- باب أمان النساء وجوارهن ٢٩٨/٢ ح رقم ٣١٧١، ٧٨- كتاب الأدب ٩٤- باب ما جاء في زعموا ١٥٩/٤ ح رقم ٦١٥٨، مسلم ٣- كتاب الحيض ١٦- باب تستر المغتسل بثوب ونحوه ص ١٦٩ ح رقم ٣٣٦.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٢٥٢/٣.

(٣) أبو داود كتاب الأدب باب في السلام على النساء ٣٩٢/٤ ح رقم ٥٢٠٤ واسناده: حسن، ابن ماجة ٣٣- كتاب الأدب ١٤- باب السلام على الصبيان والنساء ٣٠٧/٣ ح رقم ٣٧٠١.

(٤) الترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ٩- باب ما جاء في التسليم على النساء ٤٨١/٤ ح رقم ٢٦٩٧ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن.

(٥) فتح الباري ٣٩/١١.

(٦) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر على نسوة فسلم عليهن[١].

(٧) عن يحيى بن أبي كثير قال: بلغني أنه يكره أن يسلم الرجل على النساء والنساء على الرجال.

(٨) وقال قتادة: أما امرأة من القواعد فلا بأس أن يسلم عليها وأما الثانية فلا[٢].

(٩) قال الحسن: لم يكن الرجال يسلمون على النساء ولكن النساء هن يسلمن على الرجال.

(١٠) قال الحسن: لم يكن الرجال يسلمون على النساء ولكن النساء هن يسلمن على الرجال[٣].

المطلب الثاني: السلام على أهل الذمة:-

فقد قال الامام النووي[٤] وقال بعض أصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف أيضًا لأن النهي للتحريم بالصواب تحريم ابتدائهم وحكى القاضي عن جماعة وعن الأوزاعي أنه قال: إن سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون فإن سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا.

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا السام عليك ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة فقال رسول الله ﷺ مهلا يا عائشة

---

(١) أحمد في المسند ٣٩٨/١٤ ح رقم ١٩٠٥٥ واسناده: ضعيف، ابن السني في عمل اليوم والليلة ٨٧- باب سلام الرجل على النساء ص ١١٤ ح رقم ٢٢٥ واسناده: ضعيف.

(٢) شعب الإيمان ٤٦٠/٦.

(٣) شعب الإيمان ٤٦٠/٦.

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٢/٧.

فإن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله، أو لم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد قلت وعليكم[١].

قال النووي[٢] اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم أو عليكم وقد جاءت بعض الأحاديث بإثبات الواو وحذفها وأكثر الروايات بإثباتها وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما: أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضًا أي: نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نموت والثاني: أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره: وعليكم ما تستحقونه من الذم.

وقال التوربشتي[٣] إثبات الواو في الرد عليهم إنما يحمل على معنى الدعاء لهم بالإسلام فإنه مناط السلامة في الدارين إذا لم يعلم منهم تعريض بالدعاء علينا وأما إذا علم ذلك فالوجه فيه أن يكون التقدير وأقول عليكم ما تستحقونه وإنما اختار ﷺ هذه الصيغة ليكون أبعد من الايحاش وأقرب إلى الرفق فإن رد التحية يكون بأحسن منها أو بقولنا وعليك السلام والرد بأحسن عليهم لا يجوز لنا ولا رد بأقل من قولنا وعليك وأما الرد بغير الواو فظاهر أي عليكم ما تستحقونه.

(٢) عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم[٤].

---

(١) البخاري ٧٨- كتاب الأدب ٣٥- باب الرفق في الأمر كله ١٣١/٤ ح رقم ٦٠٢٤، ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٢- باب النهي عن ابتداء أهل الذمة بالسلام وكيف يرد عليهم، ص ١٠٩٧، ح رقم ٢١٦٥.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠١/٧.

(٣) الفتوحات الربانية ٣٤٢/٥.

(٤) البخاري ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٢- باب كيف يكون الرد على أهل الذمة بالسلام؟ ١٨٠/٤ح رقم ٦٢٥٨، ٨٨- كتاب استتابة المرتدين ٤- باب إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح ٣٢٩/٤ح رقم ٦٩٢٦، مسلم ٣٩- كتاب السلام ٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ص ١٠٩٦ ح رقم ٢١٦٣.

قال عبد الوهاب[١] استدل بقوله: "إذا سلم عليكم أهل الكتاب" بأنه لا يشرع للمسلم ابتداء الكافر بالسلام قال الباجي: لأنه بين حكم الرد ولم يذكر حكم الابتداء.

(٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم السام عليكم فقل وعليك[٢].

(٤) عن أنس: أن يهوديًا سلم على النبي ﷺ وأصحابه فقال السلام عليك فقال النبي ﷺ أتدرون ما قال؟ قالوا نعم سلم علينا قال: لا إنما قال السلام عليكم أي تسلمون دينكم فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقالوا: وعليك[٣].

(٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى النبي ﷺ أناس من اليهود فقالوا السام عليك يا أبا القاسم قال: وعليكم قالت عائشة: قلت: بل عليكم السلام، فقال رسول الله ﷺ يا عائشة لا تكوني فاحشة فقالت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: أوليس قد رددت عليهم الذي قال قلت وعليكم[٤].

قال النووي[٥] في هذا الحديث استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم يترتب عليه مفسدة.

---

(١) فتح الباري ٥٣/١١.

(٢) البخاري ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٢- باب كيف يكون الرد على أهل الذمة بالسلام ١٨٠/٤ ح رقم ٦٢٥٧، ٨٨- كتاب استتابة المرتدين ٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ص ١٠٩٦، ١٠٩٧ ح رقم ٢١٦٤.

(٣) البخاري ٨٨- كتاب استتابة المرتدين ٤- باب إذا عرض الذمي أو غيره بسب رسول الله ﷺ ولم يصرح ٣٢٩/٤ح رقم ٦٩٢٦.

(٤) مسلم ٣٩- كتاب السلام ٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم ص ١٠٩٧ ح رقم ٢١٦٥.

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٣/٧.

(٦) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه[١].

قال النووي[٢] قال أصحابنا: لا يترك للذمي صدر الطريق بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإذا خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج، قالوا: وليكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ولا يصدمه جدار ونحوه والله أعلم.

وفي رواية "لا تبادروا أهل الكتاب بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"[٣] ولو سلم على رجل ظنه مسلمًا فبان كافرًا يستحب أن يسترد سلامه فيقول له رد على سلامي والغرض من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة[٤] ونقل ابن العربي عن مالك، لو ابتدأ شخصًا بالسلام وهو يظنه مسلمًا فبان كافرًا كان ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك: لا قال ابن العربي، لأن الاسترداد حينئذ لا فائدة له لأنه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره: له فائدة وهو أعلام الكافر بأنه ليس أهلًا للابتداء بالسلام[٥].

(٧) عن نافع أن عبد الله بن عمر سلم على أناس من يهود فأخبر أنهم يهود فرجع إليهم فقال ردوا على سلامي[٦].

---

(١) مسلم ٣٩- كتاب السلام ٤- باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم ص ١٠٩٨ ح رقم ٢١٦٧.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٣/٧.

(٣) ابن حبان كما في الاحسان ٦- كتاب البر والإحسان ١١- باب ذكر الزجر عن مبادرة أهل الكتاب بالسلام ص ٢٥١ ح رقم ٥٠٠ واسناده: صحيح.

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٩١/٢٩.

(٥) فتح الباري ٥٣/١١.

(٦) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل في السلام على أهل الذمة ٤٦٢/٦ ح رقم ٨٩٠٥ واسناده: ضعيف.

(٨)وعن عبد الله بن عمر أنه مر برجل فسلم عليه فقيل أنه نصراني فرجع إليه فقال رد على سلامي قال نعم قد رددته عليك فقال ابن عمر أكثر الله مالك وولدك[١].

ولو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهو جائز[٢].

(٩)عن أبي سفيان ﷺ في قصة هرقل أن رسول الله ﷺ كتب: من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى.. الحديث[٣].

قال ابن بطال[٤]: يكتب إلى أهل الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، ويقدم الكاتب اسمه في كتابه كما يفعل إذا كتب إلى مسلم، وفي هذا الحديث حجة لمن أجاز أن يبدأ أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة تكون إليه لأن النبي ﷺ إنما كتب إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام.

وقال الحافظ في الفتح[٥] فإن قيل كيف يبدأ الكافر بالسلام فالجواب أن المفسرين قالوا: ليس المراد من هذا التحية، إنما معناه سلم من عذاب الله من أسلم، ولهذا جاء بعده أن العذاب على من كذب وتولى وكذا جاء في بقية هذا الكتاب "فإن

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين / فصل في السلام على أهل الذمة ٤٦٢/٦ ح رقم ٨٩٠٦ واسناده: ضعيف.

(٢) فتح الباري ٤٦/١١.

(٣) البخاري ١- كتاب بدء الوحي ١- باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٧/١ ح رقم ٧، ٥٦- كتاب الجهاد والسير ١٠٢- باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابًا من دون الله ٢٣٧/٢ ح رقم ٢٩٤١، ٦٥- كتاب التفسير (٣) صورة آل عمران ٤- باب " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ" ١٩٨/٣: ٢٠٠ ح رقم ٤٥٥٣ ومسلم ٣٢- كتاب الجهاد والسير ٢٦- باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام ص ٨٩٧: ص ٨٩٩ ح رقم ٧٤ (١٧٧٣).

(٤) شرح صحيح البخاري ٤١/٩.

(٥) فتح الباري ٤٩/١.

توليت فإنما عليك إثم الأريسيين" فمحصل الجواب أنه لم يبدأ الكافر بالسلام قصدًا وإن كان اللفظ يشعر به لكنه لم يدخل في المراد لأنه ليس ممن اتبع الهدى فلم يسلم عليه.

(١٠) وعن قتادة قال: التسليم على أهل الكتاب إذا دخلت عليهم بيوتهم أن تقول: السلام على من اتبع الهدى[١].

(١١) وقال إبراهيم: إذا كتبت إلى اليهودي والنصراني في الحاجة فابدأ بالسلام[٢].

(١٢) وقال مجاهد: اكتب السلام على من اتبع الهدى[٣].

وإذا مر واحد على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم[٤] وقال ابن العربي ومثله إذا مر بمجلس يجمع أهل السنة والبدعة وبمجلس فيه عدول وظلمة، وبمجلس فيه محب ومبغض[٥].

(١٣) عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ ركب حمارًا عليه إكاف[٦] تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج – وذلك قبل وقعة بدر – حتى مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبدالله بن أبي ابن سلول وفي المجلس عبدالله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله بن أبي أنفه

---

(١) عبد الرازق في مصنفه كتاب أهل الكتاب باب السلام على أهل الكتاب ١٢/٦ح رقم ٩٨٤١ من طريق معمر عن قتادة.

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٧٨/٢٩.

(٣) عبد الرازق في مصنفه كتاب أهل الكتاب باب الكتاب إلى المشركين ١٣/٦ح رقم ٩٨٤٧ من طريق الثوري ومنصور عن مجاهد.

(٤) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٣٤٥/٥.

(٥) فتح الباري ٤٥/١١.

(٦) الإكاف: بكسر الهمزة وتخفيف الكاف ما يوضع على الدابة كالبرذعة. فتح الباري ١٤٠/١٠.

بردائه ثم قال: لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي ﷺ ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن[١].... الحديث.

قال الحافظ في الفتح[٢] يؤخذ منه جواز السلام على المسلمين إذا كان معهم كفار وينوي حينئذ بالسلام المسلمين، ويحتمل أن يكون الذي سلم به عليهم صيغة عموم فيها تخصيص كقوله السلام على من أتبع الهدى وقال النووي[٣] فيه جواز الابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار وهذا مجمع عليه.

المطلب الثالث: السلام على المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيماً:-

وأما المبتدع ومن اقترف ذنبًا عظيمًا ولم يتب منه فينبغي ألا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام.

(١) عن عبد الله بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام أم لا؟ حتى كملت خمسون ليلة وآذن النبي ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى الفجر[٤].

---

(١) البخاري ٦٥- كتاب التفسير ٣/ سورة آل عمران ١٥- باب ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا ٢٠٢/٣، ٢٠٣ ح رقم ٤٥٦٦، ٧٥- كتاب المرضى ١٥- باب عياده المريض راكبًا ٦١/٤ ح رقم ٥٦٦٣، ٧٨- كتاب الأدب ١١٥- باب كنية المشرك ١٦٨/٤، ١٦٩ ح رقم ٦٢٠٧، ٧٩- كتاب الاستئذان ٢٠- باب التسليم في مجلس فيه أخلاط والسير ٤٠- باب في دعاء النبي ﷺ وصبره على أذى المشركين ص ٩١٣ ح رقم ١٧٩٨.

(٢) فتح الباري ٢٦٨/٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٩/٦.

(٤) البخاري ٥٥- كتاب الوصايا ١٦- إذا تصدق أو وقف بعض رقيقة أو دوابه فهو جائز ١٩٣/٢ ح رقم ٢٧٥٧، ٦١- كتاب المناقب ٢٣- باب صفة البني ﷺ ٣٩٤/٢، ٣٩٥ ح رقم ٣٥٥٦، ٦٣- كتاب مناقب الأنصار -٤٣ - باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة ٣٠/٣ح رقم ٣٨٨٩، ٦٤- كتاب المغازي ٣- باب في قصة غزوة بدر ٥٠/٣، ٥١ ح رقم ٣٩٥١، ٨٠- باب حديث كعب بن مالك ١٦٤/٣: ١٦٨ ح رقم ٤٤١٨، ٦٥- كتبا

قال الحافظ في الفتح[1] والتقييد بمن لم يثبت جيد لكن في الاستدلال لذلك بقصة كعب نظر فإنه ندم على ما صدر منه وتاب، ولكن أخر الكلام معه حتى قبل الله توبته.

وقال النووي فيه استحباب هجران أهل البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم، ومقاطعتهم تحضيرًا لهم وزجرًا، وأن السلام يسمى كلامًا وكذلك رد السلام وأن من حلف لا يكلم إنسانًا فسلم عليه أو رد عليه السلام يحنث.

وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ولا المبتدع.

قال المهلب: ترك السلام على أهل المعاصي سنة ماضية، والحق بعض الحنفية بأهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح واللهو وفحش القول والجلوس في الأسواق لرؤية من يمر من النساء وقال مالك: لا يسلم على أهل الأهواء وقال ابن دقيق العيد: ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم والتبرئ منهم.

قال النووي فإن اضطر إلى السلام بأن خاف ترتب مفسدة في دين أودينا إن لم يسلم سلم وكذا قال ابن العربي وزاد وينوى أن السلام اسم من أسماء الله تعالى.

المطلب الرابع: السلام على الصبيان:

أما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم.

(١) عن أنس بن مالك ﷺ أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله[2].

=التفسير ٩- سورة براءة أبواب (١٤، ١٧، ١٨، ١٩) ح رقم ٤٦٧٣، ٤٦٧٦، ٤٦٧٧، ٤٦٧٨، ٨٣- كتاب الإيمان والنذور ٢٤- باب إذا أهدى ماله على وجه النذر والتوبة ٢٧٢/٤ ح رقم ٦٦٩٠، مسلم ٤٩- كتاب التوبة ٩- باب توبة كعب بن مالك وصاحبيه ص ١٢٦٩: ١٢٧٢ ح رقم ٢٧٦٩.

(١) فتح الباري ٤٦/١١.

(٢) البخاري ٧٩- كتاب الاستئذان ١٥- باب التسليم على الصبيان ١٧٨/٤ ح رقم ٦٢٤٧ ومسلم ٣٩- كتاب السلام ٥- باب استحباب السلام على الصبيان ص ١٠٩٨ ح رقم ٢١٦٨.

قال ابن بطال[١]: سلام النبي ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم، وأدبه الشريف، وتواضعه عليه السلام، وفيه تدريب لهم على تعلم السنن، ورياضة لهم على آداب الشريعة ليبلغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام.

وقال النووي[٢]: فيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والندب إلى التواضع، وبذل السلام للناس كلهم، وبيان تواضعه ﷺ وكمال شفقته على العالمين ثم قال: واتفق العلماء على استحباب السلام على الصبيان، ولو سلم على رجال وصبيان فرد السلام صبي منهم هل يسقط فرض الرد عن الرجال فيه وجهان لأصحابنا أصحهما يسقط، ولو سلم صبي على رجل لزم الرجل رد السلام وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو ضعيف أو غلط.

وقال الحافظ في الفتح[٣] ويستثنى من السلام على الصبي ما لو كان وضيئًا وخشى من السلام عليه الافتتان فلا يشرع ولاسيما إن كان مراهقًا منفردًا.

(٢)وعنه قال: أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون فسلم عليهم[٤].

(٣)وعنه قال: انتهى إلينا رسول الله ﷺ وأنا غلام في الغلمان فسلم علينا ثم أخذ بيدي فأرسلني برسالة وقعد في ظل جدار أو قال إلى جدار حتى رجعت إليه.

---

(١) شرح صحيح البخاري ٢٧/٩.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٤/٧.

(٣) فتح الباري ٣٩/١١.

(٤) أبو داود كتاب الأدب باب في السلام على الصبيان ٣٩١/٤ ح رقم ٥٢٠٣ وابن ماجة ٣٣- كتاب الأدب ١٤- باب السلام على الصبيان والنساء ٣٠٧/٣ ح رقم ٣٧٠٠ واسنادهما صحيح.

المبحث السادس

آداب السلام

الأدب الأول: من يطلب منه البدء بالسلام:-

(١) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير[١].

(٢) وفي رواية للبخاري[٢] "يسلم الصغير على الكبير، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير قال الحافظ في الفتح[٣] وقد تكلم العلماء في الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء فقال ابن بطال عن المهلب: تسليم الصغير لأجل حق الكبير لأنه أمر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير لأن حقهم أعظم، وتسليم المار لشبهه بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع.

وقال المازري[٤] أما أمر الراكب فلأن له مزية على الماشي فعوض الماشي بأن يبدأه الراكب بالسلام احتياطًا على الراكب منه الكبر والزهو أن لو حاز الفضيلتين، وأما الماشي فلما يتوقع القاعد منه من الشر ولاسيما إذا كان راكبًا فإذا ابتدأه بالسلام أمن منه ذلك وأنس إليه أو لأن القاعد يشق على مراعاة المارين مع كثرتهم فسقطت البداءة عنه للمشقة بخلاف المار فلا مشقة عليه وأما القليل فلفضيلة الجماعة أو لأن الجماعة لو ابتدءوا لخيف على الواحد الكبر

---

(١) البخاري ٧٩- كتاب الاستئذان ٤- باب تسليم القليل على الكثير ١٧٥/٤ ح رقم ٦٢٣١، ٧- باب يسلم الصغير على الكبير ١٧٥/٤ح رقم ٦٢٣٤. مسلم ٣٩- كتاب السلام ١- باب يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير ص ١٠٩٥ ح رقم ٢١٦٠.

(٢) البخاري ٧٩- كتاب السلام ١- باب يسلم الراكب على الماشي ١٧٥/٤ ح رقم ٦٢٣٢، ٦- باب يسلم الماشي على القاعد ١٧٥/٤ح رقم ٦٢٣٣.

(٣) فتح الباري ٢٠/١١، ٢١.

(٤) المعلم بفوائد مسلم ١٤٩/٣.

والزهو فاحتيط له وقال العراقي[١] وأما تسليم الصغير على الكبير سببه أنه اجلال من الصغير للكبير وتعظيم له لأن السن الحاصل في الإسلام مرعى في الشرعي يحصل به التقديم في أمور كثيرة معروفة.

الأدب الثاني: تساوى المتلاقيين في الأمور المنصوص عليها في الحديث.

قال العراقي: منى تمكن المأمور من هذه الأحاديث بالابتداء منه فلم يبتدئ كان تاركًا للسنة، وأما الآخر فلا حرج عليه في المبادرة لأن الأمر بالابتداء لم يتوجه إليه وقد بادر إلى فعل خير[٢].

وقال أبو العباس القرطبي: الناس في الابتداء بالسلام إما أن تتساوى أحوالهم أو تتفاوت فإن تساوت فخيرهم الذي يبدأ صاحبة بالسلام[٣]: كالماشي على الماشي والراكب على الراكب غير أن الأولى مبادرة ذوي المراتب الدينية كأهل العلم والفضل احترامًا لهم، وتوقيرًا وأما ذوي المراتب الدنيوية المحضة فإن سلموا يرد عليهم وإن ظهر منهم إعجاب أو كبر فلا يسلم عليهم لأن ذلك معونة لهم على المعصية وإن لم يظهر ذلك عليهم جاز أن يبدؤوا بالسلام وابتداؤهم هم بالسلام أولى بهم لأن ذلك يدل على تواضعهم[٤].

الأدب الثالث: السلام في السوق أو الشوارع المطوقة كثيرًا:-

قال الماوردي[٥] أن السلام هنا يكون لبعض الناس دون بعض لأنه لو سلم على كل من لقى لتشاغل به عن كل مهم ويخرج به عن العرف ثم قال وإنما يقصد بهذا السلام أحد أمرين إما أن يكسب به ودًا وإما أن يستدفع به بذءًا.

---

(١) طرح التثريب ٨/٩٤.

(٢) طرح التثريب ٨/٩٥.

(٣) البخاري ٧٨- كتاب الأدب ٦٢- باب الهجرة ٤/١٤١ ح رقم ٦٠٧٧، ٧٩- كتاب الاستئذان ٩- باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ٤/١٧٦ ح رقم ٦٢٣٧.

(٤) المفهم ٥/٤٨٣.

(٥) الحاوي الكبير ١٤/١٤٥.

(١) عن ابن عمر قال: أني كنت لأخرج إلى السوق ومالي حاجة إلا أن أسلم ويسلم علي[١].

(٢) عن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي عبدالله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال فإذا غدونا إلى السوق لم يمر عبدالله بن عمر علي سقَّاط[٢] ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلا يسلم عليه قال الطفيل: فجئت عبدالله بن عمر يومًا فاستتبعني إلى السوق فقلت ما تضنع بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق؟ فأجلس بنا هاهنا نتحدث، فقال لي عبدالله: يا أبا بطن – وكان الطفيل ذا بطن – إنما نغدو من أجل السلام على من لقينا[٣].

قال ابن علان[٤] وقضيته حديث ابن عمر من تعميم كل أحد بلقاه بالسلام بأن حديث ابن عمر محمول على ما إذا لم يترتب على الاشتغال به كذلك فوات ما هو أهم منه من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو نحو ذلك وما هنا محمول على ما إذا ترتب عليه ذلك كما يدل عليه قوله لأنه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم.

وجمع الحافظ في الفتح[٥] بأن كلام الماوردي محمول على من خرج في حاجة له فتشاغل عنها بما ذكر والأثر المذكور ظاهر في أنه خرج يقصد تحصيل ثواب السلام.

---

(١) ابن أبي شيبه في المصنف ١٩- كتاب الأدب ٦٤- باب ما قالوا في إفشاء السلام ٢٥٠/٥ ح رقم ٢٥٧٣٧ واسناده:

(٢) الذي يبيع سقط المتاع وهو رديئة وحقيرة النهاية ٣٧٩/٢.

(٣) البخاري في الأدب المفرد ٤٦٠- باب من خرج يسلم ويسلم عليه ص ٢٤٥ ح رقم ١٠٠٦ واسناده: صحيح.

(٤) الفتوحات الربانية ٣٦١/٥، ٣٦٢.

(٥) فتح الباري ٢٠/١١.

الأدب الرابع: ما يقول إذا دخل بيته وإن لم يكن فيه أحد:-

إذا دخل المسلم بيته يستحب له أن يقول باسم الله وأن يكثر من ذكر الله تعـالى وأن يسلم سواء أكان في البيت آدمي أم لا.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّـهِ مُبَارَكَـةً طَيِّبَةً ﴾[١].

(١) عن أنس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ "يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكـن بركة عليك وعلى أهل بيتك"[٢].

قال النووي[٣] وفيه جواز قول الإنسان لغير ابنه ممن هو أصغر منه سنًا يا ابني أو يا بني مصغرًا أو يا ولدي ومعناه التلطف وإنك عندي بمنزلـة ولـدي فـي الشفقة.

(٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل بيته يقول: "السلام علينا مـن ربنا التحيات الطيبات المباركات لله سلام عليكم"[٤].

(٣) عن نافع عن ابن عمر في الرجل يدخل في البيت أو في المسجد ليس فيه أحـد قال: يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[٥].

(٤) عن مجاهد قال: "إذا دخلت بيتًا ليس فيه أحد فقل: بسم الله الحمد لله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين"[٦].

---

(١) سورة النور آية ٦١.

(٢) سبق تخريجه في ص ٥.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ٣٨٤/٧.

(٤) البيهقي في شعب الايمان ٦١- باب في مقاربة وموادة أهل الدين/ فصل في سلام من دخـل بيته أو بيتًا ليس فيه أحد ٤٤٥/٦، ٤٤٦ ح رقم ٨٨٣٤ واسناده: ضعيف.

(٥) ابن أبي شيبة في المصنف ١٩- كتاب الأدب ٨٠- باب في الرجل يدخل البيت ليس فيه أحـد ٢٥٨/٥ ح رقم ٢٥٨٢٦ واسناده: حسن وهو موقوف.

(٦) ابن أبي شيبة في المصنف ١٩- كتاب الأدب ٨٠- باب في الرجل يدخل البيت ليس فيه أحـد ٢٥٨/٥ ح رقم ٢٥٨٢٨ واسناده: حسن وهو مقطوع.

(٥) عن عطاء قال: إذا لم يكن فيه أحد فقل السلام علينا من ربنا[١].

الأدب الخامس: السلام عند المفارقة

إذا كان جالسًا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم.

(١) عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: "إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة"[٢].

قال الطيبي[٣] ظاهر هذا الحديث يدل على أنه يجب على الجماعة رد السلام على الذي سلم على الجماعة عند المفارقة.

والتسليمة الأولى والآخرة كلتاهما حق وسنة مشعرة إلى حسن المعاشرة وكرم الاخلاق ولطف الفتوة ولطافة المروءة فإنه إذا فارقهم من غير سلام عليهم ربما يتشوش أهل المجلس وهو ساكت وبهذا يتبين أنه قد يقال بل الآخرة أولى من الأولى لأن تركها ربما يتسامح فيه بخلاف الثانية على ما هو المتعارف لاسيما إذا كان المجلس مما لا يذاع ولا يشاع ولذا قيل كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور فكذا الثانية اخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة وليست السلامة عند الحضور أولى منها عند الغيبة بل الثانية أولى[٤].

---

(١) ابن أبي شيبة في المصنف ١٩- كتاب الأدب ٨٠- باب في الرجل يدخل البيت ليس فيه أحد ٢٥٨/٥ ح رقم ٢٥٨٢٩ واسناده: حسن وهو مقطوع.

(٢) أبو داود كتاب الأدب باب في السلام إذا قام من المجلس ٣٩٣/٤ ح رقم ٥٢٠٨ والترمذي ٣٩- كتاب الاستئذان والآداب ١٥- باب ما جاء في التسليم عن القيام وعند القعود ٤٨٥/٤ ح رقم ٢٧٠٦ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن.

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٢٥/٩.

(٤) الفتوحات الربانية ٣٦٥/٥.

قال القاضي حسين وأبو سعد المتولي[1]: جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لأن التحية إنما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وانكره الإمام أبو بكر الشاشي فقال هذا الذي قالاه فاسد لأن السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند اللقاء.

الأدب السادس: السلام على الجمع القليل:-

قال الماوردي[2] إذا دخل إنسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ويكفي أن يرد منهم واحد فمن زاد فهو أدب فإن كان جمعًا لا ينتشر فيهم السلام الواد كالجامع والمجلس الحافل فسنة السلام أن يبتدئ به الداخل في أول دخوله إذا شاهد القوم ويكون مؤديًا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه.

فإن أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وإن أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لأصحابنا أحدهما: أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لأنهم جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبًا الوجه الثاني: ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامة المتقدم إذا أراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الأواخر.

(١) عن زيد بن أسلم يرفعه إلى النبي ﷺ قال: يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير، وإذا مر قوم فسلم واحد منهم أجزأ عنهم وإذا رد عن الآخرين واحد أجزأ عنهم[3].

---

(١) المجموع شرح المهذب ٥٩٨/٤، ٥٩٩.

(٢) الحاوي الكبير ١٤٦/١٤.

(٣) البيهقي في شعب الإيمان ٦١- باب في مقاربة ومودة أهل الدين/ فصل في سلام الواحد أو رد الواحد على الجماعة ٤٦٦/٦ ح رقم ٨٩٢٣.

(٢) عن على ﷺ مرفوعًا "يجزئ عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزئ عن الجلوس أن يرد أحدهم"[١].

(٣) قال سعيد بن أبي هلال الليثي: سلام الرجل يجزئ عن القوم ورد السلام يجزئ عن القوم[٢].

(١) أبو داود كتاب الأدب باب ما جاء في رد الواحد عن الجماعة ٣٩٤/٤ ح رقم ٥٢١٠ واسناده حسن.

(٢) شعب الإيمان ٤٦٦/٦.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة العلمية مع إفشاء السلام وأثره في حياة الأمة توصـــلت علـــى مـــا يلي:-

١- السلام من أسماء الله تعالى وهو المسلم بعباده المسلم على أوليائه.

٢- أنه سبب للسلامة من الحق وسبب لسلامة الصدر.

٣- كلما زادت كلمات السلام زادت حسناته.

٤- بإفشاء السلام يغتاظ اليهود.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: "ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين"(١).

٥- بإفشائه يعلوا المسلمون.

٦- البخل بالسلام أشد من البخل بالمال.

٧- بإفشائه تنال رحمة الله.

٨- أنه سبب لبركة الله.

٩- إفشاء السلام خير الأعمال.

١٠- إفشاء السلام سبب لغفران الذنوب.

١١- إفشاء السلام خير الأعمال.

١٢- إفشاء السلام من موجبات الجنة.

(١) ابن ماجة ٥- كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٤- باب الجهر بآمين ٣٣٨/١ ح رقـــم ٨٥٦ واسناده صحيح.

ثبت المراجع

١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩هـ وهو ترتيب صحيح أبي حاتم محمد بن حاتم البستي ت ٣٥٤هـ المسمى بالتقسيم والأنواع، حقق أصوله وخرج أحاديثه الشيخ خليل ابن مأمون شيحا دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٢) الأذكار: لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ه دار ابن حزم للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض بن موس بن عياض أبو الفضل اليحصبي ت ٥٤٤هـ تحقيق الدكتور/ يحيى إسماعيل دار الوفاء للطباعة والنشر المنصورة / مصر الطبعة الأولى ١٤١٩ه / ١٩٩٨م.

٤) بحر المذهب: لأبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ت ٥٠٢ه تحقيق طارق فتحي السيد دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٥) بدائع الفوائد: لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ دار الكتاب العربي بيروت.

٦) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحمن المباركفوري ت ١٣٥٣هـ خرج أحاديثه عصام الصبابطي دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢١ه / ٢٠٠١م.

٧) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للإمام الحافظ ابن عبد القوي المنذري ت ٦٥٦ هـ تحقيق خيري سعيد المكتبة التوفيقية.

٨) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي ت ٦٧١ هـ تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

٩) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: لأبي الحسن على بن محمد بن محمد البصري الشهير بالماورودي ت ٤٥٠ه تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٠) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام: لأبي حفص عمر بن علي بن سالم اللخمي تاج الدين الفاكهاني ت ٧٣٤هـ تحقيق ودراسة نور الدين طالب دار النوادر سوريا الطبعة الأولى ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م.

١١) زاد المعاد في هدى خير العباد: للإمام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ المطبعة المصرية ومكتبتها.

١٢) سنن أبي داود: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ه بإشراف مكتب البحوث والدراسات، تحقيق صدقي محمد جميل دار الفكر ١٤١٤ه / ١٩٩٤م.

١٣) سنن الترمذي: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي ت ٢٧٩ هـ تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر دار الحديث الطبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

١٤) سنن النسائي: للإمام المحدث البارع أبو عبد الرحمن: أحمد بن شعيب بن على بن سنان الخراساني النسائي ت ٣٠٣هـ تحقيق الدكتور/ السيد محمد سيد، الأستاذ/ علي محمد علي ضبط أصوله دكتور/ مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٥) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: لشرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ت ٧٤٣ه اعتنى به وعلق عليه محمد علي سمك دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢ه / ٢٠٠١م.

١٦) شرح صحيح البخاري: لابن بطال أبو الحسن على بن خلف ت ٤٤٩ه تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد الرياض الطبعة الثانية ١٤٢٣ه / ٢٠٠٣م.

١٧) شعب الإيمان: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨ه تحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١٨) الصحاح تاج العربية وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ تحقيق احمد عبد الغفور عطا دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٩) صحيح البخاري: للإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ت ٢٥٦هـ دار المنار ١٤٢٢ه / ٢٠٠١م.

٢٠) صحيح مسلم بشرح النووي: للإمام الحافظ شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ه حققه وخرجه وفهرسه عصام الصبابطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦ه / ٢٠٠٥م.

٢١) طرح التثريب في شرح التقريب: تأليف الإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين العراقي ت ٨٠٦ هـ وأكمله ولده الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي ت ٨٢٦ه خرج أحاديثه ووضع هوامشه عبد القادر محمد علي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١ه / ٢٠٠٠م.

٢٢) عمل اليوم والليلة: تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني ت ٣٦٤ه حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير محمد عوف مكتبة المؤيد الرياض الطبعة الثالثة ١٤١٤ه / ١٩٩٤م.

٢٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن

باز ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث القاهرة ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.

٢٤) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: تأليف العلامة محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي ت ١٠٥٧هـ دار الفكر ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٢٥) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ت ٢٣٥ه طبعة وصححه ورقم كبته وأبوابه وأحاديثه محمد عبد السلام شاهين دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ٢٠٠٥ / ١٤٢٦ه.

٢٦) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني ت ٧٨٦هـ دار احياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧.

٢٧) لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ت ٧١١هـ دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ١٤١٤ه.

٢٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي الحسن نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي ت ٨٠٧هـ تحقيق حسام الدين القدسي مكتبة القدس القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٩٤م.

٢٩) المجموع شرح المهذب: لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي ت ٦٧٦ه دار الفكر.

٣٠) المدخل: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ت ٧٣٧ هـ دار التراث.

٣١) مسند أبي يعلى الموصلي: لشيخ الإسلام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ت ٣٠٧ه دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا منشورات محمد

علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨ه / ١٩٩٨م.

٣٢) المصنف: لأبي بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الصنعاني ٢١١هـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي المجلس العلمي الهند الطبعة الثانية ١٤٠٣ه.

٣٣) معالم السنن شرح سنن أبي داود: تأليف الإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي ت ٣٨٨هـ خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف الأستاذ/ عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٣٤) المعجم الأوسط: تأليف الإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل دار الكتب العلمية بيروت لبنان توزيع محمد علي بيضون الطبعة الأولى ١٤٢٠ه / ١٩٩٩م.

٣٥) المعلم بفوائد مسلم: لأبي عبدالله محمد بن على بن عمر المازري ت ٥٣٦هـ تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النفير الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

٣٦) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ه تحقيق صفوان عدنان الداودي دار القلم، دار الشامية، دمشق الطبعة الأولى ١٤١٢ه.

٣٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ت ٦٥٦ ه حققه وعلق عليه وقدم له محي الدين ديب مستو، يوسف على بديوي، أحمد محمد السيد، محمود إبراهيم بزال دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧ه / ١٩٩٦م.

٣٨) المنهل الحديث للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين ط دار الإيمان بالقاهرة.

٣٩) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: لأبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المعروف بالحطاب ت ٩٥٤هـ دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٤٠) الموطأ: لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس ت ١٧٩ه خرج أحاديثه وعلق عليه هاني الحاج المكتبة التوفيقية.

٤١) النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ دار الفكر ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.